مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

آيات الحوار القرآني وتوظيفها في تعليم مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية

أسماء علي محمد الحسن حمد الله

المستخلص

يتناول هذا البحث استخدام آيات الحوار القرآني وتوظيفها في تعليم مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية، وتوضيح كيفية إدخال آيات الحوار القرآني منهجاً تعليمياً في تعليم مهارة الكلام. تكمن مشكلة البحث في مواجهة الكثيرين من الناطقين بغير العربية مشاكل في الكلام أو الحوار في المواقف الحيّة بالرغم من إجادتهم للغة العربية كتابةً مع إهمال الكثير من القواعد اللغوية والتراكيب أثناء الحوار فيؤثر ذلك في الاسترسال والطلاقة في الكلام. حيث تنبع أهمية البحث في إجادة اللغة و استخدامها الجيد تحدُثاً في المواقف الحياتية المختلفة والاستفادة من أسلوب الحوار القرآني وتوظيف الدارس له في المواقف اليومية. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي تراه من أنسب المناهج التي تلائم طبيعة هذه الدراسة، يسعى البحث للإجابة على التساؤلات الآتية: ما الصعوبات التي تواجه متعلمي العربية من غير الناطقين بها في الكلام؟ كيفية الاستفادة من أسلوب الحوار القرآني في تعزيز مهارة الكلام؟ ما أهم الوسائل وطرق التدريس في تعليم مهارة الكلام للناطقين بغير العربية؟ توصل الباحث الى عدد من النتائج منها اختبارات الكفاءة الناطقة بالعربية تهدف إلى قياس مهارات الدارسين في استخدام اللغة العربية على نحو سليم. إن الهدف من تعلّم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها هو اكتساب الكفاية اللغوية. أوصى الباحث بالتوصيات الآتية: بكثرة التدريبات في مهارة الكلام ليعُزز موقف الدارسين في الطلاقة.

كلمات مفتاحيه: الحوار DIALOGUE – مهارة SKILL – الكلام SPEECH – الناطقون بغير العربية –NON ARABIC SPEAKERS

Abstract

The study aimed at using dialogue in the Quranic verses for teaching speaking skill for Arabic language non native speakers. The study tends to incorporate these verses in syllabus for teaching speaking skill. The statement of the study arises since many Arabic non native speakers face speaking problems in real situations despite their good command of the language. Moreover, many non native speakers ignore most of the grammatical rules and structures during the conversation. This in turn affects continuation and thus fluency. The significance of the study is manifested in the good command of the language, practicing speaking speaking and availing of dialogue in the Holy Quran. The researcher has employed descriptive analytical as a suitable one for the nature of this study. The study tends to answer these questions: What are speaking difficulties encountered by non native speakers? To what extent are Quranic verses with dialogue useful for developing speaking skill?. The researcher has arrived at many conclusions, most noticeably, testing the efficiency of the non native speakers to measure the learners' ability in practicing the language properly. The aim of Arabic language teaching and learning is to achieve language competency. The researcher has recommended that more speaking practices should be carried out to reinforce the learners' fluency.

Keywords: dialogue, skill, speaking, Arabic non native speakers

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

المقدمة

تعتبر لغة الحوار التي جاءت في القران الكريم مهمة في تعليم مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية، إذ يعتبر القرآن الكريم المرجع الأول للغة العربية، ويمتاز بلغة عالية راقية، يقْتبِس من نورها الدارس الناطق بغير العربية في تنمية مهارته الكلامية والحوارية. وعليه فقد يكون الحوار القرآني وسيلة في تعليم مهارة الكلام، التي تعتبر من أهم المهارات في الجانب اللغوي الشفهي ومحوراً أصيلاً في التواصل اللغوي. ومن جانب آخر حتي ينظر إلي لغة الحوار القرآني نظرة لغوية تحليلية وظيفية، وليس كلغة إعجاز فحسب ولعل من الملاحظ في عصرنا الحاضر وجود اهتمام كبير بلغة الحوار على مستوى الدول المتقدمة والنامية التي تسعى للرقي والتقدم، إيماناً منها بأن لغة الحوار تساعد أبناء المجتمع على إتقان الحديث بل وخصصت هذه الدول أقساماً في الجامعات تعلم فنون التواصل والحوار وقامت دول أخرى بتخصيص مقررات في مدارسها تعلم مهارات الحوار وآدابه.

حيث تهدف هذه الورقة العلمية إلى استخدام آيات الحوار القرآني وتوظيفها في تعليم مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية، وتوضيح كيفية إدخال آيات الحوار القرآني كمنهج تعليمي في تعليم مهارة الكلام. و في إجادة اللغة و استخدامها الجيد تحدُثاً في المواقف الحياتية المختلفة بالاستفادة من أسلوب الحوار القرآني وتوظيف الدارس له في المواقف اليومية.

مشكلة البحث:

تواجه الكثيرين من الناطقين بغير العربية مشكلة في الكلام أو الحوار في المواقف الحيّة بالرغم من إجادتهم للغة العربية كتابةً مع إهمال الكثير من القواعد اللغوية والتراكيب أثناء الحوار فيؤثر ذلك في الاسترسال والطلاقة في الكلام.

اهداف البحث:

1. أن يستطيع الدراس التحدث باللغة العربية بدون أخطاء.
2. أن يتمكن الدارس من الاسترسال في الكلام بطلاقة.
3. أن يفهم الدارس الأسلوب التواصلي من خلال الحوار القرآني والاستفادة منه في المواقف اليومية.
4. أن يستخدم النظم الصحيحة لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام.
5. أن يستطيع ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً يلمسه المستمع.
6. أن يتمكن من نطق الكلمة المنونة نطقاً صحيحاً يميزه عن غيره من الظواهر.
7. أن يتمكن من استخدام الإشارات والإيماءات والحركات غير اللفظية استخداما معبراً في توصيل أفكاره.
8. أن يركز عند الكلام على المعنى وليس الشكل اللغوي الذي يصوغ فيه هذا المعنى.
9. أن يستطيع تغيير مجرى الحديث والكفاءة إذا تطلب الموقف ذلك.

مهارة الكلام

أولاً: مفهومها وأهميتها وأهدافها:

مفهوم المهارة:

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

المهارة يمكن ملاحظتها وقياسها في أداء الفرد أو عند القيام بعملٍ ما في ضوء شروط ومواصفات يضعها خبراء متخصصون. ويختلف مستوى تمكن الافراد عند أداء كل مهارة من المهارات باختلاف مستوى تمكنهم قرباً أو بعداً عن نسبة التمكن المحدود.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نعرف المهارة اللغوية بأنها: ذلك الأداء الذي يبدو واضحاً في سلوك الفرد اللغوي بما يحقق القدرة الفائقة في التعامل باللغة المسموعة ، أو المنطوقة، المكتوبة، بدرجة عالية من السرعة، الدقة، والإتقان، مع الاقتصاد والجهد(الهاشمي،1988 ،ص 29)

مفهوم اللغة:

اللغة في الأصل كلام كما نبه إلى ذلك ابن جني حيث عرف اللغة بأنها: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) ومهارة الكلام سابقة للمهارات اللغوية فقد عرف الإنسان الكلام منذ نشأة اللغة وكذلك الطفل يبدأ باكتساب مهارة الكلام أولاً وبعد ذلك يذهب لتعلم القراءة والكتابة (عبدالله ، 2008،ص75)

مفهوم الكلمة والقول:

الكلمة هي لفظة ذات معني في نفسها او غيرها وهي ما لا يدل جزءه على جزء معناه المركب. أما القول فهو اللفظ الدال على معنى(ابن عقيل 1999م ج1 ص16)

مفهوم الكلام:

أما الكلام فيطلق لغةً على الخط والإشارة وما يفهم من حال الشي وهو قول مفيد وهو ما يحسن سكوت المتكلم عليه ، وأشار إليه بعضهم بقولهم هو القول المركب الذي فيه الإسناد التام.(الجرجاني،1990 ،ص194)

أهمية تعلم مهارة الكلام ودور الحوار القرآني في تعليمها:

لمَّا كان الكلام من المهارات الأساسية التي يتوق إلى إتقانها دارس العربية الناطق بغيرها ولأنها من المهارات التي تربطه بالعالم الخارجي وتمكنه من الحديث بالعربية فكان لابد أن يأخذ نصيباً وافراً منها لأن الهدف الاتصالي هو هدفه الأقوى.

ولأن اللغة هي الكلام فإن متعلمها يجب أن يكون قادراً على الكلام ويستطيع كذلك توظيف هذا الكلام في بقية المهارات مما يساعده ذلك على الاتصال الشفهي بين الناس والذى زادت أهميته في الفترات الأخيرة.

بالرغم من إجادة بعض الدارسين للمهارات الأخرى في اللغة فالملاحظ (من خلال تدريسي للناطقين بغير العربية) أن الناطقين بغير العربية يقفون عاجزين عن الكلام في أحيانٍ كثيرة . فالكلام وسيلة اتصال الفرد مع غيره وعجزهم ربما أدى إلى إخفاق الدارسين وهذا يؤدى إلى فقدان الثقة بالنفس لذلك يجب عند تدريسنا لهذه المهارة (الكلام) تدريب الدارس على الكلام وذلك بالأنشطة المتعددة وتشجيعه بأن نمنحه اهتماماً كبيراً عندما يتحدث وأن نُشعِره بالاطمئنان والثقة وعدم السخرية إذا أخطأ والثناء عليه كلما كان يتكلم دون تعثر فإن ذلك يحقق الوعى بالذات فيشعر الدارس بأن له كياناً وأنه قادر على التأثير في الآخرين والتواصل معهم كما يُشعِره بالراحة النفسية والانفراج الداخلي بسبب التدفق في الحديث .

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

ولأن الحوار القرآني هو أسلوب إلهي يوصلك إلى أعلى درجات الإقناع بكل هدوء ويشخص اللغة في الحوار تشخيصاً يملك زمام اللغة، فهذا ما نريده نحن وأيضاً يحتاجه متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها في تنمية مهارته الأربع (كلام – استماع – قراءة–كتابة).

فالطريق الأمثل للطالب لينمي مهارة الكلام إلى أقصى حدودها هو المعيشة بين أهل اللغة وفي هذه الحالة يكون مجبراً على استعمال ما تعلمه ليسد حاجته الجسمية، والوجدانية، والاجتماعية. وتكون لديه الفرصة لاحتكاكات وفيرة مع أهل اللغة ويكون مُهيأ للاتصال الحقيقي معهم وذلك بتزويده بالتعبيرات والأنماط التي تدور في مواقف الحياة اليومية التي تسهِّل عليه عملية الاتصال وتسعفه عند الاتصال الحقيقي أي تزويده بأداة الاتصال وهى في هذه الحالة الحوار الذى يحتوى على كل العناصر والوحدات التي تعين على الاتصال فالحوار يعتبر الأداة العملية لتعليم وترقية مهارة الحديث.(الشيخ ،1984 ،ص 408)

مراحل الكلام: (من خلال الحوار)

المرحلة الأولى: وتكون فيها الحوارات مغلقة الإجابة.

مرحلة مبتدئة من مراحل التدريب على الكلام يغلب عليها طابع ترديد القوالب مع تغيير بعض الكلمات.

أمثلة تطبيقية لذلك :

في التعارف مثلاً : (ما اسمك؟ من أين أنت؟ ... إلخ).

المرحلة الثانية: وتكون حوارات مفتوحة الإجابة

وهى مرحلة تختلف عن المرحلة الأولى بزيادة المتطلبات الفكرية واللغوية للحوار .

مثل: حوارات مبسَّطة (كيف تأتى إلى المدرسة؟ ماذا اشتريت من السوق؟ ماذا تأكل في الغداء؟ ... إلخ) .

المرحلة الثالثة: التعبير الموجَّه أو المقيَّد، التعبير عن أفكار قصيرة.

هنا يُطلب من الطالب التعبير عن فكرة متكاملة ولكن بتقديم بعض المساعدة على مستوى الأفكار أو اللغة أو كليهما.

مثل : (عرض صورة لوصفها، أو عرض سلسلة من الصور لتكوين قصة، أو وصف تفصيلي لمحتويات صور متفرعة أو التلخيص ويمكن أن نتخذ أمثلة في موضوعات لتعليم مهارات الكلام مثل:

- صف الصور التالية .
- ماذا ترى في الصور التالية .
- صف الاختلاف بين الصور .
- تكلَّم عن الصور التالية .
- قل أسماء ما في الصور **(الفوزان ،1435هجرية ،ص 81-82)**

المرحلة الرابعة: التعبير الحر، التعبير عن أفكار عميقة:

وهى مرحلة تناسب المستويات المتقدمة من تعلُم اللغة ، يقوم فيها الطالب بتقديم موضوعات متكاملة اعتماداً على قدراته الشخصية في التنظيم اللغوي والفكري .

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

مثال ذلك : وصف الجو في بلده ، أو الحديث عن بلده أو جامعته وقد تكون أعمق بالمقارنة بين شيئين والوصول إلى أفضلية أحدهما على الآخر أو أعمق بالمحاورة والمناظرة أو القاء محاضرة أو خطبة .

وهناك حوارات حيوية وظيفية تحدُث في الحياة اليومية فهذا ما نسميه بالاتصال الحقيقي . ولعل الاتصال الحقيقي يُنصح به لأسباب منها:

- الاتصال الحقيقي هو الغاية الكبرى من تعلُم اللغة .
- الدارس يتعلم من المواقف الحقيقية أكثر .
- الدارس ينغمس في اللغة ويرى ثمرة تعلمه حياً وواقعاً (الفوزان ،2015 ص 88)

مهارات الكلام: (المستويات المعيارية)

حددت لفن التحدث (مهارة الكلام) مجموعة من المستويات المعيارية الخاصة وما يندرج تحتها من مؤشرات نوعية مهمة للحكم على كفاءة الفرد في الكلام. ومع هذه الأهمية التي تحظى بها مهارة الكلام الذى يكون الحوار فيها مدخلاً أساسياً في تعليمها سنتحدث عن طرق تدريس المهارة وأهمية دور الحوار في تدريسها ونقصد الحوار التعليمي الذى ينفرد عن غيره في تعليم اللغة لأنه يجسد مفهوم الاتصال

الحوار ودوره في طرق تدريس مهارة الكلام:

بيَّن كثير من اللغويين فائدة المدخل الشفهي في تعليم اللغة وأوضح بعضهم تعلُم مهارتي القراءة والكتابة بعد السيطرة على الجانب الشفهي من اللغة سيصبح سهلاً وميسوراً(**J. welsey , 1964 ص49**). وهذا يعنى أن نبدأ بلغة الحديث في التعليم ويتدرب على اللغة أولاً إذ أن تدريس اللغة يهدف في جوهره إلى اكتساب الكفاءة اللغوية ومعرفة اللغة وممارستها استماعا وكلاماً وقراءة وكتابة .(**البشير، 1984، ص403**)

طرق التدريس:

هنالك ثمة اختلاف بين طرق التدريس وأساليب التدريس يجب توضيحه فما الفرق بينهما ؟

الطرق: هي الخطط العامة لاختيار المادة وتنظيمها وعرضها.

الأساليب:- أما الأساليب فهي الخطوات والإجراءات التي تتم في الصف للدرس المعين. إذ المقصود بطريقة التعليم الخطة الشاملة التي يستعين بها المدرِس لتحقيق الأهداف المطلوبة من تعلم اللغة . وتتضمن الطريقة ما يتبعه المدرس من أساليب وإجراءات وما يستخدمه من مادة تعليمية ووسائل معينه (**الفوزان،2015م ص206**)

في طرق التدريس لمهارة الكلام إلمام المدرِس باللغة الوسيطة ضروري لا ليستعملها في التدريس فإنَّ من المفيد للدارسين أن يكون التحدث باللغة العربية قدر الإمكان، ويستعين المدرِس على الإفهام بالرسم أو بالإشارة أو بالتمثيل ولا يلجأ إلى لغة الدارسين إلا اضطراراً ومعرفته للغة الوسيطة ليستغلها في المواقف المختلفة (**شلبى1982م – 1983م ص211**)

فالطرق التي يتم بها تعليم اللغة الأجنبية ليس من بينها طريقة مثلى ولا كل الطرق تلائم كل الدارسين فلكل طريقة مزايا وكذلك إيجابيات وسلبيات فعلى المدرِس أن يختار منها ما يناسب موقفه التعليمي الذى يرى فيه أنه قادر على توصيل المادة للدارسين ومن أشهر طرق تعليم اللغات الأجنبية خمس طرق هي ما يلي :

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

- طريقة القواعد و الترجمة.
- الطريقة المباشرة.
- الطريقة السمعية الشفهية .
- الطريقة التواصُلية .
- الطريقة الانتقائية **(مرجع سابق)**.

دور الحوار في تعليم مهارة الكلام :

أشار الى دور الحوار في تعليم مهارة الكلام بابكر أحمد البشير حيث ذكر أن الحوار التعليمي ينقسم الى قسمين هما:**(البشير،- 2014م ص415)**

1. **الحوار اليومي:** وهذا النوع يخدم أغراض الاتصال ويعتبر وسيلة عملية لتعليم الدارس الكلام ولهذا يجب تصميمه بحيث يناسب مستوى ولغة وثقافة الدارس ولهذا كانت مهمة تأليف الحوار للدارسين المبتدئين مهمة ليست باليسيرة إذ يجب على المؤلف مراعاة محتوى الحوار للموقف الاتصالي ومحتويات الموقف نفسه بحيث لا تزيد عن حاجة الموقف وكذلك مراعاة السمات الشخصية الداخلة في الحوار مثل (السن – الجنس – المهنة) والعلاقات الاجتماعية بين الشخصيات (أب – أم – زوج وزوجة ... إلخ) وكذلك مراعاة تكرار الألفاظ والتراكيب بصورة طبيعية كما في الحياة الواقعية .

2. **الحوار القصصي :**

وهذا يمكن اختياره من مصادر أدبية وفنية متنوعة (ورأت الباحثة هنا أن تربطه بالحوارات التي وردت في قصص القرآن الكريم وتدرسها بربطها بمهارة الكلام).

أيضاً هذا يُراعى فيه المستوى الثقافي واللغوي للدارس في المصادر الأدبية المختارة. ويخدم هذا النوع من الحوارات الأهداف الثقافية حينما يُلم بثقافة المجتمع من حوله ويوّسع أفقه ويعمق فهمه لحياة الناس واتجاهاتهم وعاداتهم وتقاليدهم. كذلك يخدم أهدافاً لغوية عندما يحتوى على مظاهر صوتية معينة كأن يستمع إلى الحوار من المسِّجل مركزاً على التنغيم والنطق أو يردد بعض الجمل التي سمعها من الحوار .

ولبيان أهمية الحوار في تعليم مهارة الكلام يقول الدكتور علي القاسمي :

(إن من أفضل أساليب تدريس اللغات الحية إيجاد موقف أو وضع اجتماعي أمام الدارسين وتدريبهم على استعمال العبارات التي تقال في هذه الأوضاع الاجتماعية **(ندوة الرباط مارس 1980م .)**

ومن أمثلة هذه الأوضاع الاجتماعية التعارف على وصول سائح في مطار أو فندق أو مريض في مستشفى وغير ذلك ويلجأ المدرسون إلى تشجيع الطلاب على تمثيل هذه المواقف في الصف وأداء العبارات المطلوبة ويعد الحوار أنسب وسيلة لتقديم هذه المواقف والأوضاع الاجتماعية وأنسب طريقة لتنظيم المادة اللغوية في مواقف سمعية شفوية.

ولأهمية الحوار في تعليم مهارة الكلام فقد نظروا إليه من ثلاثة محاور هي :-

محور اتصالي ومحور تربوي ومحور لغوى وليس بين هذه المحاور اختلاف كبير كما سنلاحظ من خلال تبيينها كالاتي

1. المحور الاتصالي:

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

نلاحظ أن كثيراً من الطلاب الذين تدربوا جيداً على معالجة التراكيب اللغوية بمهارة يجدون أنفسهم في ارتباك حينما يديرون محادثة مع واحد من أهل اللغة وينسحبون عند أول لقاء لأنهم غير واثقين من النطق أو التنغيم ومثل هذه المواقف غير مألوفة لديهم لأن الكتب التي تعلموا منها اللغة الأجنبية أغفلت في التأكد على اللغة المتداولة يومياً (لغة الحياة اليومية) . لذا لا تعجب من سؤال الدارسين الذين يذكرون أنهم يعرفون القواعد جيداً وينطقون الأصوات بصورة سليمة ولديهم ذخيرة من المفردات لا بأس بها ولكنهم مع ذلك لا يستطيعون المشاركة في محادثة قصيرة .

2. المحور التربوي:

إن الدارس عندما يرى العبارات التي يحفظها تناسب المواقف التي يمر بها يشعر بأنه تعلَّم شيئاً عملياً لربطه بين العبارات والمواقف وأن العبارات تخدم أغراضاً حقيقية ليست مثل المفردات المعزولة وحينها سيشعر بأنه منغمس في اللغة أكثر لأن يستطيع أن يخاطب بعباراته ويسمع الإجابات وردودهم على أسئلته وأصبح قادراً على التفاعل معهم(**مجلة معهد اللغة العربية1984م – ص411**)

والحوار في هذه المحاور يعطى شعوراً باكتساب اللغة والقدرة على التعبير عن أنفسهم بطلاقة في المواقف الحياتية اليومية .

3. المحور اللغوي:

في درس الحوار يستمع إليه من المعلم أو جهاز التسجيل وبهذا الاستماع يألف الدارس موسيقي وجرس اللغة وتتعود أذنه أصواتها وتتضح له بعض الأصوات الغريبة عن لغته والاستماع يعوّده على تمييز الألفاظ في الجمل بنطقها العادي وينقل اللغة من الشعور إلى اللاشعور حين يربط المعنى بموقف معين أو بصوت اللفظ نفسه دون الحاجة إلى ترجمة أي بصورة تلقائية وطبيعية(**الحديدي – ص164**)

تدريس مهارة الكلام من خلال الحوار التعليمي:

تدريس مهارة الكلام يتطلب فيها من المعلم جهداً كبيراً لأن الدارسين لهم لغتهم الأم التي غالباً ما تعيقهم في تعلمهم اللغة الهدف وهناك طرق يتم بها تعليم مهارة الكلام من خلال الحوار وكيفية الخطوات التي يسير عليها المدرس.

أولاً: التمهيد:

الهدف من هذه الخطوة استثارة الدارسين وتهيئة أذهانهم ويتم ذلك بإعطاء فكره موجزة عن موضوع الحوار ويستعين المدرس بمجموعة صور أو رسومات تعبر عن محتوى الحوار حيث يتشوق الدارس إلى سماع ألفاظ الحوار وعباراته التي يشتمل عليها.

ثانياً: الاستماع: حيث أنه في هذه الحالة يسبِق الحديث لذا فإن الخطوة الأولى المنطقية هي خطوة الاكتساب السمعي وتسمى كذلك مرحلة التعرف (**مرجع سابقTeachingEnglish as a Foreign language**) فيقدِّم المعلم النموذج شفاهةً مراعياً قوة الصوت والنبر والتنغيم وبطء وعدة مرات .

ثالثاً: الترديد:

في هذه الخطوة يستمع الطلاب إلى الحوار ثم يردد المعلم الحوار جملة جملة ويطلب منهم ترديد ما سمعوا ويحرص المعلم على إخراج النموذج اللغوي من قِبل الدارس بدرجة من الدقة يستخدم المعلم الترديد الجماعي ثم ترديد المجموعات

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

بتقسيم الصف إلى مجموعتين أ – ب ثم الترديد الفردي وإذا أحس أن هناك خطأ من المجموعات يرجع إلى الترديد الجماعي مرة أخرى ثم يعود للمجموعة التي أخطأت لتصحيح حفظها .

وإذا تأكد المعلم من أن كل الطلاب حفظوا النموذج ينتقل إلى الذى يليه .

وحتى لا يكون الترديد بدون فهم فعلى المعلم مصاحبة الترديد بالصور التوضيحية ويشرح بعض المفردات الغامضة .

ويجب ربط الترديد بالتعزيز **(wilgam . Riners- p.16)**

بعد ذلك يمكن للمعلم أن يختار من كل طالبين تمثيل الحوار وهكذا حتى يشمل كل طلاب الصف .

كيف يتم تقويم مهارة الكلام:

مهارة الكلام على الرغم من أنها مهارة لغوية فإنها أيضاً مهارة اجتماعية خاصة مع التطور العلمي والتكنولوجي وظهور معامل اللغات أمكن إلى حد كبير التحكم في المتغيرات المختلفة التي تُكوِن مهارة الكلام . وتتعلق اختبارات الكلام بما يلي: **(فتحى على يونس ص293)**

1–النطق .

2–التنغيم وهو نوع الصوت الذى يعطيه المتحدث لمجموع الكلمات أو لنهاية الجُمل.

3–الطلاقة وتعنى السرعة في الاستجابة والسهولة في الأداء.

كيفية تقييم الطلاب في مهارة الكلام وكيفية التعامل مع أخطائهم:

على حسب الجدول المقترح التالي لتقييم الأداء الشفهي للطلاب:

وصول الرسالة	%50
الطلاقة	% 20
سلامة النطق	%10
سلامة القواعد	%10
ثراء المفردات	10%. **(عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان 2015– ص85)**

أما عن كيفية التعامل مع الدارس في حالة الأخطاء أثناء كلامه وكيف نتعامل مع تلك الأخطاء فيجب على المعلم الآتي:

التقاضي عن الأخطاء اليسيرة التي لا تعيق وصول الرسالة لأن مقاطعة الدارس تربكه وتمنعه من الحديث ومن تدفق الأفكار وتجعل حديثه ضعيفاً وربما يسبب ذلك إحباطاً له.

لكن بالمقابل لا ندع الأخطاء المركزية التي تعيق وصول الرسالة فإن هذه الأخطاء تُصحح بعد انتهاء فكرة الطالب وإذا عمِّيت وصول الرسالة تماماً تُصحح في وقتها لكن دون تفصيل . فهذه بعض المعاملات التي يتخذها المعلم في تصحيح أخطاء طلابه في مهارة الكلام ويمكن للمعلم أيضاً توضيح بعض الأشياء في سلامة النطق لأن كثير من الدارسين لديهم أخطاء كثيرة في نطق بعض الكلمات ولكن بعد انتهاء الدارس من فكرته حتى لا يعيقه في الكلام .

الحوار القرآني(مفهومه وأساليبه)

أولاً: الحوار لغة واصطلاحاً:

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

الحوار لغةً: حَارَ حُوراً وحُؤُوراً: رجع ويقال حار اليه ويقال حار بعدما كارَ: يعني نقص بعدما زاد وأعوذ بالله من الحور بعد الكور، حَوِرت العين حَوَراً: اشتد بياضها وسوادها واستدارت حدقتها وابيضَ ما حواليها.

أحارت الناقة: صارت ذات حُوار والحُوار ولد الناقة من وقت ولادته الى أن يفطم. حاوره محاورةً وحِواراً: جاوبه وجادله.**(المعجم الوسيط باب الحاء ص227)**

الحوار اصطلاحاً:

هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين قد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفاً .**الخلاوى1995م – ص206)**

وهو حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب بل بطريقة إقناعيه علمية ولا يشترط الحصول على نتائج فوريه.**(المغامسي1425هـ ص32)**

مفهوم الحوار في القرآن الكريم:

يدور مفهوم الحوار في القرآن حول استخدامه كوسيلة ناجعة في هداية العقول وتوضيح بعض المواقف والتدرج بالحوار الذي يحترم عقل الإنسان حيث نجده ورد في الكثير من قصص القرآن الكريم مجسداً في تلك القصص أفضل طرق الإقناع حيث استخدام مبدأ الحوار فيها.

أساليب الحوار القرآني:

1) أنواعه:
2) أشكاله
3) أطرافه.

أولاً: أنواعه:

1. حوار داخلي: ونقصد به الكلام الذى تحدث به الشخصية نفسها مثل حديث إبراهيم مع نفسه في بحثه عن خالق الكون **{**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ(77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّي هَـٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ(78)**}. سورة الأنعام**

2. حوار ثنائي (سؤال وجواب) : كالحوار الذى دار بين المؤمن والكافر في سورة الكهف)**{**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا**}**: **(سورة الكهف)**

وكذلك الحوار الذى دار بين خوله ورسول الله ﷺ في سورة المجادلة **{**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**}** **(سورة المجادلة)**فالحوار هنا يكون بين طرفين طرف متلقى وطرف مرسل .

3.حوار جماعي : وهو الكلام المباشر الذى يدور بين أكثر من شخصين مثل قوله تعالى **{**إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**}** **(سورة المائدة)**

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

ثانياً: أشكاله :

ومن أشكاله الإيحاء : الإيحاء هنا بأن يلقي الله في روع الشخص بأن يفعل الشيء مثل ما قال تعالى{وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} **(سورة القصص)**

وهنا تظهر دلالة (الإلهام) بأن الله ألهمها بأن تلقى ابنها فى اليم . وما يشاكل هذا أيضاً (وأوحى ربك إلى النمل)**(سورة النمل)**

1. الإشارة : الإشارة أسلوب من أساليب التخاطب ووسيلة من وسائل الحوار كلغة الإشارة المعروفة في تعليم الصم والبكم وقد أثبتت فاعليتها في التواصل بين هذه المجتمعات وقد ذُكر هذا الأسلوب في القرآن الكريم حيث يقول تعالى {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} **(سورة مريم)** وذلك حينما أرتاب قومها في أمر الطفل الذى تحمله.

2. الرمز : الرمز أيضاً لغة حوار مثله مثل الإشارة وذلك حينما قال سيدنا زكريا عليه السلام لله سبحانه وتعالى {قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ} .**(سورة آل عمران)**

ثالثاً: أطرافه:

والقصد هنا بأطراف الحوار الحوار الذى يكون بين طرفين أو طرف مقابل جماعة يتبادلون الحديث وجهاً لوجه أو بطريقة غير مباشرة .

ونجد أن القرآن الكريم اشتمل على العديد من الحوارات ذات الأطراف المتنوعة فعلي سبيل المثال هنالك بعض الحوارات في بعض السور المكية .

أولاً : حوار الله تعالى مع الملائكة :

من الملاحظ أن الحوار بين الله وملائكته كان لضرورة شرعية قبل أن يكون ضرورة مدنية أو اجتماعية حيث نلاحظ التوازي الحواري بين سؤال الملائكة والإجابة عليهم بسؤال تقريرى ليكون ذلك دليلاً على أن آدم هو الأنسب للخلافة على الأرض ولأن الله يعلم ما يجهلونه من أمور الحياة الدنيا التي أعد سيدنا آدم عليه السلام لها . في محكم تنزيله {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}. **(سورة البقرة)**

وقوله تعالى (جاعل) دلالة إعلام للملائكة بخلق آدم وقولهم (أتجعل) ليس استفهام استنكاري ولكنه تعجب وطلباً لمعرفة الحكمة من استخلاف غيرهم في الأرض .

كما إن رَدّ الملائكة يدل على فهمهم أن هذا الخليفة يكون من غيرهم بقولهم { قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} **(سورة البقرة)**

ويتبادر إلى أذهاننا سؤال ؟ وهو لماذا كان التدرج في الحوار بين الله وملائكته وذلك لتهيئتهم إلى أن الملائكة ستخدم هذا المخلوق (آدم عليه السلام) فمن الملائكة من هو موكل بالأرزاق ومنهم من هو موكل بالتصوير في الأرحام

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

وبنفخ روح الجنين وهو في بطن أمه ومنهم من هو موكل بنزول الوحي من السماء كجبريل عليه السلام . ومنهم من هو خازن للجنة ومنهم من هو خازن للنار.

ثانياً : حوار الله تعالى مع إبليس:

ورد ذكر إبليس في القرآن الكريم في إحدى عشرة آية من آيات القرآن الكريم**(محمد فؤاد عبد الباقي ص134)**

والقرآن الكريم عند ذكره لإبليس يعطى لهذا اللفظ دلالته فنرى النصوص التي تحدثت عن إبليس تذكره على أنّه عَلَمٌ لذلك المتمرد الذى عصى ربه وتذكر الطبيعة التى خلق منها.

والجدير بالذكر هنا في حوار الله تعالى مع إبليس في أغلب آيات الحوار نجد أهم مؤشر فيه هو تصُّرف مادة القول أى فعل (قال) ومشتقاتها ومادة (ق . و . ل) تتكرر في القرآن 1722 مرة وتتصرف هذه المادة تسعة وأربعين تصريفاً وإشتقاقاً لأنه لو كانت (قال) متصرفة تصريفاً واحداً قال أو يقول منسوبة إلى الذات الإلهية – قلت أو قلنا أو غيرها من التصرفات الدالة على جهة المتكلم لما كان هناك أى إستعمال لمادة (القول) كمؤشر على الحوار.**(جمالية الحوار في القرآن الكريم https://m.hespress.com)**

ففى سورة الكهف قال تعالى {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً**}.(سورة الكهف)**

هنا في هذه الآيات دلالة أن إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وعصاه .

ومن المُلاحظ في آيات الحوار مع إبليس عليه لعنة الله تتنوع الدلالات فمثلاً نجد دلالة الكِبْر والتعالى في قوله تعالى {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ} وفي نفس هذه السورة تدَّرج الحوار وأخذ منحى دلالة العناد والتمرد إذ يقول {قَالَ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ(14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ(15) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ(16)ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) }.**(سورة الأعراف)**

وقوله تعالى {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(82) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ(83)} .**(سورة ص)**

في هذه الآية تظهر دلالة التحدى من إبليس والرد عليه من الله جلَّ وعلا {قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ(84) لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ(85)}.**(سورة ص)**

قال تعالى {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ **(28)**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ(29) فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ(30) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(31) قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(32) قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(33) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٍ(34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ(35) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ(36) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ(37) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ(38) قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(39) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ(40)}.**(سورة الحجر)**

ثالثا : حوار الله مع الأنبياء والرسل:

والمقصود هنا حوار الله مع الأنبياء والرسل الذين أرسلهم إلى أقوامهم سواء كان معهم كتاب سماوى أو صحف وألواح .

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

- حوار الله سبحانه وتعالى مع موسي: {وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى(9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى(10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَامُوسَى(11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى(12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى(13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي(14) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى(15) فَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لاَ يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى(16) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى(17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى(18) قَالَ أَلْقِهَا يَامُوسَى(19)فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى(20) قَالَ خُذْهَا وَلاَ تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى(21) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى(22) لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى(23) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (24) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي(26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي(27) يَفْقَهُوا قَوْلِي(28) وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي(29) هَارُونَ أَخِي(30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي(31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي(32)كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا(33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا(34) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا(35) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى(36) }[1] **سورة طه)**

في حوار الله سبحانه وتعالى مع سيدنا موسي مع عِلمه تعالى بما في يمينه وهى العصا سأله عنها حتى يُشعره بالأنس بدلالة أن موسي إسترسل في الحوار حتى أطال في إجابته وقال هى عصاي أتوكأ عليها وأهُش بها على غنمى ولِيَ فيها مآرب أخرى فكان في الحوار دلالة الأنس والإرتياح وإلا فكان يكفيه رداً واحداً وهو هى (عصاي)

وفي قوله (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) يحمل هذا الحوار دلالة البوح بالكِبْر والتعالى الذى يضمره فرعون في نفسه .

- : حوار الله تعالى مع عيسي عليه السلام :

قال تعالى {وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ(116) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد(117) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ (118) قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمِ(119) } (سورة المائدة)

هذه الآيات أيضاً مما يخاطب الله بها عبده ورسوله عيسي بن مريم عليهما السلام قائلاً له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون {وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ(116) } وهنا تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤوس الأشهاد هكذا قاله وكان ذلك حين رفعه إلى السماء .

(إن تعذبهم فإنهم عبادك) هنا ردَّ المشيئة إلى الله والتبرؤ منهم {إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ} هذا توفيق للتأدب في الجواب الكامل قال أبو هريره رضي الله عنه عن النبى ﷺ لقاه الله (قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) (إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ) أي إن كان صدر منى هذا فقد علمته يا رب فإنه لا يخفى عليك شيء فما قلته ولا أردته ولا أضمرته في نفسي ولهذا قال تعالى (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ(بإبلاغه)مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ (أي ما دعوتهم إلا إلى الذى أرسلتنى به وأمرتنى بإبلاغه أى هذا الذى قلت لهم وقوله)أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ (أى كنت أشهد على أعمالهم حين كنت بين أظهرهم .

) قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمِ .(مختصر تفسير ابن كثير ص65)

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/
عمادة البحث العلمي
DEANSHIP OF SCIENTIFIC RESEARCH

بقوله تعالى مجيباً اعبده ورسوله عيسي بن مريم عليه السلام فيما انهاه إليه من التبرؤ من النصارى الملحدين الكاذبين على الله وعلى رسوله ومن رد المشيئة فيهم إلى ربه عز وجل فعند ذلك بقوله تعالى (هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) قال ابن عباس يوم ينفع الموحدين توحيدهم (لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) أى ماكثين فيهن لا يحولون ولا يزولون رضى الله عنهم ورضوا عنه

وقوله (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم) أى هذا الفوز الكبير الذى لا أعظم منه.(مختصر تفسير ابن كثير ص565-566)

- حوار الأنبياء والرسل مع أقوامهم :

حوار نوح مع قومه وقد ورد في عدد من السور وستورد الباحثه ما تيسر منها فى هود – الأعراف – الشعراء .

- **حوار نوح عليه السلام مع قومه** {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِين(25)أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ(26)فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِين(27) قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُون(28) وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَآ أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُون(29) وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُون(30) وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِين(31) قَالُواْ يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِين **(32)**قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِين(33) وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُون(34) } سورة هود

{وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيم(41) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابنه وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِين(42) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِين(43)}.**(سورة هود)**

يُخبر تعالى عن نوح عليه السلام وكان أول رسولٍ بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض من المشركين عبدة الأصنام أنه قال لقومه (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِين)أى ظاهر النذارة لكم من عذاب الله إن أنتم عبدتم غير الله فقال الملأ منهم وهم (السادة والكُبراء) من الكافرين منهم (مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا) أى لست مَلَكاً ولكنك بشر فكيف أُوحى إليك من دوننا ما نراك إتبعك إلا الذين هم أراذلنا كالباعة والحاكة وأشباههم ولم يتبعك الأشراف ولا الرؤساء منا ثم هؤلاء الذين أتبعوك لم يكن عن فكر ولا نظر بل بمجرد ما دعوتهم أجابوك ولهذا قالوا (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ) أى في أول بادئ وما نرى عليكم من فضل في خلْق أو خُلُق لما دخلتم في دينكم هذا بل نظنكم كاذبين فيما تدعونه ثم يقول تعالى مُخبراً بما ردَّ به نوح على قومه (أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ) أى على يقين وأمر جلى ونبوة صادقة وهى الرحمة العظيمة من الله به وبهم (فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ) أى خفيت عليكم فلم تهتدوا إليها (أَنُلْزِمُكُمُوهَا) أي نغصبكم بقبولها وأنتم لها كارهون .

ويقول لقومه لا أسألكم على نصحي (مالاً) أُجرة آخذها منكم إنما أبتغى الأجر من الله تعالى .

)وَمَآ أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ) طلبوا منه طرد المؤمنين عنه إحتشاماً أن يجلسوا معهم كما سأل أمثالهم خاتم الرسل محمد ﷺ أن يطرد جماعة من الضعفاء ويجلس معهم مجلساً خاصاً فأنزل تعالى وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِين}.(**سورة الانعام الآية 52)**

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

إلى آخر الآيات يقول تعالى مخبراً عن استعجال قوم نوح نقمة الله وعذابه قالوا حاججتنا يانوح فأكثرت من ذلك ونحن لا نتبعك (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) أي من النِقمة والعذاب أدعُ علينا بما شئت إن كنتَ من الصادقين فيرد عليهم إن الله مالك الأمور المتصرف الحاكم العادل الذى لا يجور له الخلق وله الأمر وهو المبدئ المعيد(**سورة الانعام 53**)

)وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا (إلى آخر الآيات ويقول تعالى إخباراً عن نوح عليه السلام للذين حملهم معه في السفينة بسم الله يكون جريها على وجه الماء وبسم الله منتهى سيرها وهو رسوها ولهذا يستحب التسمية عند الركوب على السفينة وعلى الدابة.

ونادى نوحٌ ابنه وكان كافراً دعاه أبوه أن يركب معهم ويؤمن قال سأوى إلى جبل يعصمنى من الماء اعتقد بجهله أن الطوفان لا يبلغ رؤوس الجبال وأنه لو تعلق في رأس جبل لنجّاه ذلك من الغرق فقال أبوه نوح عليه السلام (قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ (وقيل أن عاصم بمعنى معصوم كما يقال طاعم وكاس بمعنى مطعوم ومكسو (وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِين .(**تفسير ابن كثير ص216-220**)

أما الآيات التى وردت في سورة الأعراف على لسان نوح عليه السلام {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ(59) قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ(60) قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (61) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ(62)}(**سورة الأعراف**)

ابتدأ بذكر نوح عليه السلام لأنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد آدم عليه السلام ولم يلق من الأذى مثل ما لقى نوح من قومه (قاله محمد بن اسحاق) وكان بين آدم ونوح عشرة قرون وقال الملأ من قومه وهم الكبراء والسادة إنا لنراك في ضلاله أى في دعوتك إيانا إلى ترك الأصنام(قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) وهذا شأن كل نبى يكون مبلغاً وفصيحاً ناصحاً(**تفسير مختصر ابن كثير ص28**)

وفي سورة الشعراء يقول {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِين(105) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُون(106) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِين(107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُون (108) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِين(109) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُون(110) قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُون(111) قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون(112) إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَّ عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُون(113) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِين(114) إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِين(115) قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَانُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِين(116) قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُون(117) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِين(118) فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُون(119) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِين(120) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِين(121) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيم (122)} (**سورة الشعراء**)

لما طال مقام نبى الله بين أظهرهم يدعوهم إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً ولكما كرر عليهم الدعوة صمموا على الكفر الغليظ والامتناع الشديد وقالوا في الآخر (لئن لم تنته يانوح لتكونن من المرجومين)أي لنرجمنك فعند ذلك دعا عليهم دعوة استجاب الله منه فقال(لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَانُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِين) وقال هنا (فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُون) والمشحون هو المملوء بالأمتعة والأزواج التى حمل فيها من كلٍ زوجين اثنين أي انجينا نوحاً ومن أتبعه كلهم وأغرقنا من كفر به وخالف أمره كلهم أجمعين .) **مختصر تفسير ابن كثير ص652-653**)

- **حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه وأبيه وابنه:**

تتجلى طريقه الحوار الإبراهيمي في حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه وأبيه وابنه في طريقه الأسلوب وأدب الحوار والإقناع . ففى حواره مع قومه يقول تعالى{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيم(69) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُون(70) قَالُوا نَعْبُدُ

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ(71) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ(72) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ(73) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ(74) قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ(75) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ(76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ(77) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ(78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ(79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ(80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ(81) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ(82) }(**سورة الشعراء**)

هذا إخبار من الله عن عبده إبراهيم إمام الحنفاء وخليله أمر نبيه أن يتلوه على أُمته ليقتدوا به في الإخلاص والتوكل فقال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أى ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون؟ أى مقيمين على عبادتها ودعائها وإعترفوا بأن أصنامهم لا تفعل شيئاً وتبرأ منها.(**تفسير مختصر ابن كثير**)

وفي حواره مع أبيه يقول تعالى {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا(41) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا(42) يَاأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا(43) يَاأَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا(44) يَاأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا(45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَاإِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا(46) قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا(47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا(48) }(**سورة مريم**)

أي أتلُ على قومك الذين يعبدون الأصنام خبر إبراهيم خليل الرحمن مع أبيه كيف نهاهُ عن عبادة الأصنام لِمَ تعبد ما لا ينفعك ولا يدفع عنك ضرراً فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً أى مستقيماً ولا تعبد الشيطان إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن أي على شركك وعصيانك فتكون للشيطان ولياً يعنى فلا يكون لك مولى ولا ناصراً ولا مغيثاً إلا إبليس ويقول تعالى مخبراً عن جواب أبيه إن كنتَ لا تريد عبادتها ولا ترضاها فانته عن سبِّها وشتمها فإنك إن لم تنته اقتصصت منك وشتمتك وسببتك وهو قوله (لأَرْجُمَنَّكَ) قاله ابن عباس.(**مختصر تفسير ابن كثير ص453-454**)

حواره عليه السلام مع ابنه: يقول تعالى{وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ(99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ(100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلاَمٍ حَلِيمٍ(101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ(102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ(103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ(104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ(105) }.(**سورة الصافات**)

أى قد حصل المقصود من رؤياك بعد أن بشره الله تعالى بغلام وهو إسماعيل عليه السلام ولما بلغ معه السعى بمعنى شب وأطاق ما يفعله أبوه من السعى (قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) قال عبيد بن عمير رؤيا الأنبياء وحي ثم تلا هذه الآية (قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) وإنما أعلم ابنه بذلك حتى يكون أهون عليه وليختبر صبره وجلده وعزمه في صغره على طاعة الله وطاعة أبيه(قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ (أى أمضي لما أمرك الله من ذبحى ستجدنى إن شاء الله من الصابرين وصدق صلوات الله عليه والسلام فيما وعد ولهذا قال الله تعالى عنه)وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا)

)فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ(أى تشهدا وذكرا الله تعالى وقيل أسلما يعنى إستسلاماً وإنقياداً إبراهيم إمتثل أمر الله تعالى وإسماعيل طاعه لله ولأبيه ومعنى (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) أي صرعه على وجهه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون عليه وعلى إسماعيل قميص أبيض فقال يا أبتِ إنه ليس لى ثوب تكفننى فيه غيره فأخلعه حتى تكفننى

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

فيه فعالجه ليخلعه فنودى من خلفه (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيم(104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) فالتفت إبراهيم فإذا بكبش أبيض أقرن أعين.(**مختصر تفسير ابن كثير**)

ولهذا قال تعالى {وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (37)}(سورة النجم)

- **حوار موسي عليه السلام مع قومه :**

قال تعالى في شأن قوم موسي عليه السلام {وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلاَ يَتَّقُونَ(11) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ(12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلاَ يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ(13) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ(14) قَالَ كَلاَّ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ(15) فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولاَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ(16) أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ(17) قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ(18)وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ(19) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ(20) فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ(21) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ(22) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ(23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ(24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ(25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ(26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ(27) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ(28) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ(29) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ(30) قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(31) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ(32) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ(33) قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ(34) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ(35) قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ(36) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ(37)(**سورة الشعراء**)

يخبر تعالى عما أمر به عبده ورسوله وكليمه (موسي بن عمران) عليه السلام حين ناداه من جانب الطور الأيمن وكلمه وناجاه وأرسله واصطفاه وأمره بالذهاب إلى فرعون وملائه ولهذا قال تعالى)أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلاَ يَتَّقُونَ(11) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ(12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلاَ يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ(13) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ(14)(

هذه اعذار سأل من الله إزاحتها عنه وبسبب قتل القبطى الذى كان سبب خروجه من مصر (قَالَ كَلاَّ أى قال الله له لا تخف من شئ من ذلك(فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولاَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ(16) أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ(17) كقوله تعالى إنا رسولا ربك أى كل منا أرسل إليك(أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (أي أطلقهم من إسارك وقبضتك وقهرك وتعذيبك فإنهم عباد الله المؤمنين وحزبه المخلصون فلما قال له موسي ذلك أعرض فرعون ونظر إليه بعين الإزدراء وقال(قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (أي أما أنت الذى ربيناه فينا وفى بيتنا وفراشنا.(**تفسير مختصر ابن كثير المجلد الثانى ص642-645**)

وأنعمنا عليه من السنين ثم بعد ذلك قابلت ذلك الإحسان بتلك الفعلة أن قتلت منا رجلاً وجحدت نعمتنا عليك ولهذا قال (وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) أي الجاحدين (قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) أي قبل أن يوحي إليَّ وينعم الله عليَّ بالرسالة والنبوة قال ابن عباس وأنا من الضالين أي الجاهلين وجاء أمر آخر فقد أرسلنى الله إليك فإن أطعته سلمت وإن عصيته عطبت ثم قال موسي)وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (أي وما أحسنت إليَّ وربيتني مقابل ما أسأت إلى بنى إسرائيل فجعلتهم عبيداً ففى إحسانك إلى رجل واحد منهم وأسأت إلى مجموعهم .

يقول تعالى مخبراً عن كفر فرعون وتمرده وجحوده في قوله (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) وذلك أنه كان يقول لقومه)مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي (لذلك عندما قال له موسي عليه السلام إنى رسول رب العالمين قال له فرعون ومن هذا الذى تزعم أنه رب العالمين غيرى؟ فعند ذلك قال له موسي عليه السلام (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) أي خالق جميع

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

ذلك ومالكه فالتفت فرعون لمن حوله من الملأ ورؤساء دولته قائلاً على سبيل التهكم والاستهزاء والتكذيب لموسي (قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُون) أي ليس له عقل في دعواه قال لهم موسي (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُون) وبعد هذه الآيات عمد فرعون إلى استخدام الجاه والسلطة واعتقد أن ذلك نافعٌ له ، ولما قامت الحجة على فرعون بالبيان والعقل عَدَل إلى القهر فقال)لَئِن اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِين (

فعند ذلك قال موسي)قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِين (؟ أي ببرهان واضح قاطع)وَنَزَعَ يَدَهُ(أي واضح ظاهر في غاية الجلاء والوضوح ذات قوائم وفم كبير وشكل هائل مزعج (ونزع يده) أي من جيبه (فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِين) أي تتلألأ كقطعة القمر فبادر فرعون بشقاوته إلى التكذيب والعناد فقال للملأ من حوله (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيم) أي بارع في السحر فرّوج لهم أن هذا من قبيل السحر لا المعجزة وحرَّضتهم على الكفر به فقال)يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ (أَ فأشيروا عليَّ فيه ماذا أصنع به)قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِين(36) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيم(37) (أى أخره وأخاه حتى تجمع له من مدائن مملكتك وأقاليم دولتك كل سحار عليم يقابلونه ويأتون بنظير ما جاء به فتغلبه وتكون لك النصرة والتأييد فأجابهم إلى ذلك وكان هذا من تسخير الله تعالى ليجتمع الناس في صعيد واحد وتظهر آيات الله وحججه وبراهينه على الناس في النهار وجهرة **(تفسير مختصر ابن كثير المجلد الثانى ص646-647)**

خامسا : حوار المرأة في القرآن الكريم:

ذكر في عدة سور من القرآن الكريم وقد اختارت الباحثة نموذجين من حوارات المرآة في القرآن:

أولاً : حوار زوجة إبراهيم عليه السلام مع الملائكة:

جاء ذكر قصة الحوار الذى دار بين الملائكة الكرام وزوجة إبراهيم عليه السلام. في موضعين وهما:

الموضع الأول: في سورة هود قال تعالى{وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذ(69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوط (70) وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوب(71) قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيب(72) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيد(73) فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوط (74) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيب (75)} (سورة هود).

الموضع الثاني: في سورة الزاريات{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِين(24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُون(25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِين(26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُون(27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لاَ تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلاَمٍ عَلِيم(28) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيم(29) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيم(30)} (سورة الذاريات)

وهذا الحوار العظيم هو من أرقى أساليب الحوار فورود الحوار في موضعين لا يعنى إختلافهما بل يساعد على تضافر المعانى بعضها مع بعضها الآخر ولا تتكامل الرؤية أو القصة إلا بضم الكلمات بعضها إلى بعض ليتضافرا في تأدية الحالة الفكرية والوجدانية للموقف (**مجلة المشقر**).فهو حوار ملائكى مع نبى الله إبراهيم عليه السلام وزوجته البارة سارة وهم يحملون بشارة عظيمة لإبراهيم وزوجه عليهما السلام وسياق الآيات يدل على أن الملائكة الكرام كانوا يحملون البشرى المباركة {وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى } (سورة هود الآية 69) واختلف العلماء على قولين في معنى البشارة:

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

المعنى الأول : تبشره بإسحاق

المعنى الثاني : بهلاك قوم لوط

وسياق الآيات في سورة الذاريات يبين المعنى المختار هو بالبشارة بالولد إسحاق وفي سورة هود يتبين أن تبليغ البشارة بالولد كان لزوجة إبراهيم عليهم السلام بدلائل قوله تعالى)وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ (قال الإمام الرازي : وما ذاك إلا أنها فرحت بزوال ذلك الخوف عن إبراهيم عليه السلام حيث قال الملائكة (قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ)(هود الآية 70) فسياق الآيات في الموضعين يبين أن الحوار بين الملائكة وزوجة إبراهيم عليهم السلام – بسبب البشارة بالولد الذى جاءت به الملائكة الكرام لإبراهيم وزوجه عليهم السلام وهذا يحمل دلالة عظيمة على كرامة تلك المرأة العظيمة ومكانتها لدى ربها جلَّ جلاله . (فَبَشَّرْنَاهَا) وزاد في تحقيق الأمومة بأنها ستكون أماً ثم جدَّة)فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوب (أي بولد لها يكون له ولد وعقب ونسل.الدليجان 1431هـ 2010م ط5

(قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيب) وأوضحت في آية سورة الذاريات سبب آخر لهذا التعجب وقالت (وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيم)

فهذه الأسباب مانعة للإنجاب واحدها كيف إذا اجتمعت؟ وفي هذا دلالة على قوة الحجة اللازم توافرها في أثناء الحوار فهي لم تتعجب عبثاً وإنكاراً أو تكذيباً بقدرة الله سبحانه وتعالى حاشاها من ذلك ولكنها رأت بحكمتها كيف إزالتها؟ فاستغلت زمن الحوار القصير بينها وبين الملائكة لمداولة الرأي ونفى التعجب فرد عليها الملائكة الكرام (قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ)أي قالت لها الملائكة ألا تعجبي من أمر الله فإنه إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وإن كنتِ عجوزاً كبيرة عقيماً وبعلك (إبراهيم عليه السلام) وإن كان شيخاً كبيراً(تفسير ابن كثير – تفسير القرآن العظيم (334/4). وخُتِم هذا الحوار بدعاء من الملائكة قرآن يتلى على مدى الدهور(قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيد) .

فمن محاورتها للملائكة الكرام اتخذت أسلوب المحاور الذى يقدم الحجج والبراهين لنجاح الحوار دون أن تفيض في حديثها وكان حواراً هادئاً جامعاً للسمات الاخلاقية وقوة الإيمان حيث صدّقت بمعجزة الله بالتسليم بها بالرغم من عدم اتفاقها بما يقوم به العقل والعادة الصحيحة .

ثانياً : الحوار مع بلقيس ملكة سبأ: في قصة سليمان عليه السلام

وقد مهَّد القرآن الكريم لعرض قصة بلقيس وحوارها الناجح مع قومها بحوار عجيب وإعجاز عظيم وهو حوار الهدهد مع سليمان عليه السلام{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ(20) لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِين(21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين(22) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيم (23)} **(سورة النمل)**

ثم ألتفت القرآن الكريم بعد ذلك إلى حوار الملكة مع قومها فيما حصل لهم من أمر مهم)**{**قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيم**}** (سورة النمل)

عن وهب بن منبه قال (كتب يعنى سليمان بن داؤود مع الهدهد : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. من سليمان بن داؤود إلى بلقيس بنت ذي سرح وقومها أما بعد : فلا تعلو عليَّ وأتوني مسلمين ، قال فأخذ الهدهد الكتاب برجله فانطلق به حتى أتاها فوقع عليها في مكانها الذى هي فيه فأخذته)[**ابن كثير تفسير القرآن العظيم (186/6)**

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

وفي وصفها للكتاب بالكريم دلالة على أدبها وحسن معرفتها بكتب الملوك ومقامات الناس العظمى فعرفت ضرورة الاجتماع لهذا الكتاب فاختصرت الحوار في لفتة رائعة من القرآن الكريم لتداول هذا الأمر المهم (قَالَتْ يَاأَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيم) وهداها عقلها إلى اتخاذ الشورى منهجاً في ملكها({إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(30) أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِين (31)} (سورة النمل).

بعد قراءة الكتاب التفتت إلى قومها في حوار صريح ينبئ عن رزانة عقل واستقرار مُلك {قَالَتْ يَاأَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون} (سورة النمل)

(الفتوى هي الجواب في المحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من الفتي في السن ، أي : أجيبونى في الأمر الفتي وقصدت بالانقطاع إليهم واستطلاع رأيهم تطييب قلوبهم) مرجع سابق.

فجاءها الرد منهم)قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِين (**سورة النمل**)

المراد قوة أجسامهم وثباتهم في الحرب وفي قولهم (وَالأَمْرُ إِلَيْكِ) دلالة على طاعتهم لها إذا أرادت السِلْم .

ولكن الملكة بلقيس رأت ميل قومها للحرب فخطَّأت رأيهم وكانت فطنة وذكية ورأت أن تعالج الأمر بالحكمة وقالت)قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً (فقال تعالى مصداقاً لقولها)وَكَذَلِكَ يَفْعَلُون (هذا دليل على شدة بصيرة هذه المرأة الحكيمة العاقلة)وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُون(سورة النمل)

وكان في إرسالها للهدية حكمة وذكاء والتأني وعدم الطيش وكذلك إظهار التودد والمحبة والإخاء فما موقف سليمان عليه السلام من هذه الهدية؟

فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُون(36) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُون(37)} سورة النمل.

والظاهر أن سليمان عليه السلام لم ينظر إلى ما جاؤوا به بالكلية ولا إعتنى به ، بل أعرض عنه وقال منكراً لهم)أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ (أي أتصانعوننى بمال لأترككم على شرككم وملككم(فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم)

أي الذى أعطاني الله من الملك والمال والجنود خيراً مما أنتم فيه)بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُون(أي أنتم الذين تتقادون للهدايا والتحف وأما أنا فلا أقبل منكم إلا الإسلام والسيف) تفسير ابن كثير المجلد الثانى ص671

وفى هذا الموقف تحقق حدس الملكة من الإنظار فإن في التأني دلالة على مزيد من التعقل قبل استعجال الأمور.

فاختارت الانقياد والاستسلام لسليمان عليه السلام لتدخل في دينه . (قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لاَ يَهْتَدُون(41) فَلَمَّا جَاءتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِين(42))[1] سورة النمل

أي عرض عليها عرشها وقد غُيِّر ونُكِّر وزيد فيه ونقص منه فكان فيها ثبات وعقل ولها لب ودهاء وحزم فلم تقدم على أنه هو لبُعد مسافته عنها ولأنه غيره لما رأته من آثاره وصفاته)قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ(وهذا غاية في الذكاء والحزم.تفسير ابن كثير (194/6)

قال تعالى: {قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين}. سورة النمل

الصرح هو كل بناءٍ مرتفع والغرض أن سليمان عليه السلام أراد أن يريها عظمة سلطانه فلما رأت ما أدهشها انقادت له طائعة وأسلمت معه لله رب العالمين وعرفت أنه نبي)وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين (وقالت) رَبِّ إِنِّي

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

ظَلَمْتُ نَفْسِي (أي بما سلف من شركها وعبادتها للشمس هي وقومها من دون الله).(تفسير ابن كثير المجلد الثاني ص674)

ويتضح من حوار ملكة سبأ بلقيس مع سليمان عليه السلام أنها استخدمت أدوات الحوار المادية والمعنوية والتي كشفت عن شخصيتها الفذة واللبيبة في اتخاذ قراراتها كملكة للبلاد .

سعينا من خلال هذه الورقة للإجابة على التساؤلات الآتية: ماهي الصعوبات التي تواجه دارس العربية من غير الناطقين بها في الكلام؟ ما مدى الاستفادة من أسلوب الحوار القرآني في تعزيز مهارة الكلام؟ ما أهم الوسائل وطرق التدريس في تعليم مهارة الكلام للناطقين بغير العربية؟،وتم التوصل الى عدد من النتائج منها اختبارات الكفاءة الناطقة بالعربية تهدف الى قياس مهارات الدارسين في استخدام اللغة العربية على نحو سليم. إن الهدف من تعلّم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها هو اكتساب الكفاية اللغوية

النتائج:

من خلال الدراسة توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

1. إن الهدف من تعلّم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها هو اكتساب الكفاية اللغوية.
2. اختبارات الكفاءة الناطقة بالعربية تهدف الى قياس مهارات الدارسين في استخدام اللغة العربية على نحو سليم.
3. قياس قدرة مهارة الكلام هو قياس مهارات الدارسين في التعبير عن الأفكار والمشاعر في اللغة المحلية العربية.
4. إن إتقان حفظ القرآن الكريم بالنسبة للناطقين بغير العربية قد يساعد في تعلّم مهارة الكلام لكنه لا يعني المقدرة على التواصل اللغوي إذ لابد أن يخضعوا لعملية تعليمية وتعلّمية.
5. الحوار يعتبر المدخل الأساسي في تعليم مهارة الكلام.
6. من خلال قراءة الحوار القرآني يتم قياس مستوى النطق والتحكم في عملية النبر والتنغيم مع ملاحظة أن المتعلم يميل الى تحويل التنغيم الخاص بلغته الأم الى اللغة المستهدفة.
7. استخدام حوارات القرآن الكريم كمنهج في تعليم مهارة الكلام يرفع مستوى الكفاءة اللغوية لدى الدارسين لثراء المفردات في الحوار القرآني.
8. سلامة اللغة من الأخطاء لا يكفي لتحقيق التواصل الناجح.
9. تجد الدارسة صعوبة في وصول الرسالة والطلاقة اذ يمثلان عائقاً في تعلم مهارة الكلام عند كثير من الدارسات بالرغم من وصولهن للمستوى المتقدم.

التوصيات:

1. إنشاء مختبرات للغة في الكليات والجامعات والمعاهد التي تعمل على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأنها تساعد في تعليم الأصوات وكثير من مهارات اللغة الأخرى لدى الدارسين .
2. استخدام الوسائل التعليمية الحديثة والتقنيات المتطورة في إيصال ما يشكل إيصاله للدارسين عن طريق تلك الوسائل مما يساعد في وصول الرسالة والطلاقة واللذان يمثلان العائق الاكبر في تعليم مهارة الكلام.
3. كثرة التدريبات في مهارة الكلام يعُزز موقف الدارسين في الطلاقة.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

4. علي المعلمين بالجامعات في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها تنوير طلابهم الدارسين بضرورة العيش بين أهل اللغة ليكونوا مجبرين على استعمالها لتنمية مهارة الكلام عندهم.
5. تدريب الدارسين من غير الناطقين باللغة العربية على الكلام وذلك بالأنشطة المتعددة وتشجيع الدارس بأن نمنحه اهتماماً كبيراً عندما يتحدث وأن نُشعِره بالاطمئنان وزرع الثقة فيه وعدم السخرية إذا أخطأ والثناء عليه كلما كان يتكلم دون تعثر.
6. مواصلة الجهود في تنمية مهارة الكلام .

المراجع والمصادر:

أولاً: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب والمراجع:

1. (إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها) د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان .
2. (الحوار مع المرأة في ضوء قصص الأنبياء في القرآن الكريم) نماذج مختارة د. هدى بنت دليجان الدليجان 1431هـ 2010م ط5 1431هـ مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الرياض 1438هـ-2017م الطبعة الخامسة . ص18-19
3. الأستاذ بابكر أحمد البشير، المهارات اللغوية من الاكتساب إلى التعلُّم، مجلة معهد اللغة العربية) العدد الثاني 1404÷ - 2014م ص415 جامعة أم القرى – مكة المكرمة
4. الأستاذ بابكر أحمد الشيخ ، الحوار في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة معهد اللغة العربية ج أم القرى مكة المكرمة، العدد الثاني 1404هـ - 1984م.
5. أصول التربية الإسلامية وأساليبها ط2 – عبد الرحمن الخلاوي – دمشق دار الفكر 1995م .
6. بابكر أحمد البشير، الحوار في تعليم العربية لغير الناطقين بها)،(مكة المكرمة : معهد اللغة العربية جامعة أم القرى– مجلة معهد اللغة العربية – العدد الثاني 1404هـ - 1984م)، ص403 .
7. بها، د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها،(الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1435هـ الطبعة الثانية 1436هـ - 2015م)ص206.
8. تلخيص البيان 169
9. حكاية القول في القرآن الكريم) مجلة المشقر: النادي الأدبي بالإحساء العدد الثانى – ربيع الأول/1430هـ ص62-65
10. الحوار آدابة وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحى بن محمد زمزمي ،ط2،عمان،دار المعالي ، 1422هـ.
11. الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية- خالد بن محمد المغامسي ط1 الرياض مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى 1425هـ ص32
12. الحوار الإسلامي المسيحي – بسّام عجك – دمشق: دار قتيبة 1418هـ.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

13. الحوار في تعليم العربية لغير الناطقين بهاأهميته وطرق تدريسه، مجلة معهد اللغة العربية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة العدد الثاني 1404هـ 1984م .

14. د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط2– مكتبة الملك فهد – 2015م 1435هـ، ص206

15. د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، كتاب (إضاءات لمعلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها مكتبة الملك فهد / 1435هـ الرياض .

16. د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى كلية اللغة العربية ، أساسيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من حيث المنهج ، المعلم ، الكتاب ج أم القرى/ مجلة معهد اللغة العربية/ العدد الأول 1982م – 1983م ص211

17. الرازي94/18

18. الصاوي على الجلالين 234/2.

19. صفوة التفاسير ، محمد علي الصابيوني ، المجلد الأول ، دار الصابوني للطباعة والنشر ، ط9، 1976م.

20. الطبري ،234/12.

21. عبد الرحمن الهاشمي، مشكلات تدريس التعبير التحريري في المرحلة الإعدادية،(بغداد: جامعة بغداد، كلية التربية ،1988م).

22. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ، إضاءات لمعلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض :كتبة الملك فهد، الطبعة الثانية 1436هـ – 2015م).

23. على بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ،مكتبة لبنان ، ساحة رياض بيروت، طبعة جديدة ، 1990م.

24. عمر الصديق عبدالله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها– الطرق –الاساليب والوسائل ،ط1،(القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2008).

25. القرطبي،131/9

26. ماهر شعبان عبد البارى ، المهارات اللغوية من الإكتساب إلى التعلُّم، (مكتبة الملك فهد الوطنية / الطبعة الأولى / 1435هـ – 2014م).

27. مختصر تفسير ابن كثير ، المجلد الأول – دار الصابونى للطباعة والنشر والتوزيع

28. مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الثانى دار الصابونى للطباعة والنشر والتوزيع ط السابعة

29. مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب) – د. علي الحديدى .

30. المعجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح ،الرياض.

31. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي

32. معجم المقاييس في اللغة لابي احسن أحمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر للطباعة والنشر حققه شهاب الدين أبوعمرو ، ط1، 1415هـ ،1994م.

33. المعجم الوسيط ، باب الحاء.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

34. من محاضرات في (طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها) د. عزت عبد الموجود – معهد الخرطوم الدولي .

35. ندوة الرباط ،إستخدام الصور في (تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى) د. علي القاسمي – الرباط – مارس 1980م .

36. همع الهوامع وشرح جمع الجوامع في علم العربية، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ،ج1.

37. وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها/ عادل بن أحمد باناعمة مكة المكرمة/ 1436هـ السلسلة الإصدار رقم (50) ط الأولى.

ثالثا: المجلات العلمية:

مجلة معهد اللغة العربية (التقويم في تعليم اللغات للأجانب مع التطبيق على تعليم اللغة للناطقين بغيرها) د. فتحى على يونس/ كلية التربية/ جامعة الأمارات العربية

رابعاً: الإنترنت:

1. جمالية الحوار في القرآن الكريم https://m.hespress.com